

# العقيدة رواية أبي بكر الخلال

أبو عبد الله

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال

بن أسد الشيباني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَصُّ اعْتِقَادِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بْنِ ابْنِ الطَّبَاخِ الْبُعْدَاذِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِجَازَةً قَالَ حَدَّثَنَا شَيْخُنَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ النَّاصِرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ الْبُعْدَاذِيِّ بِهَا قَالَ أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ جَمَالُ الْإِسْلَامِ أَبُو مُحَمَّدٍ رِزْقُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمِي أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّمِيمِيِّ بِجَمِيعِ هَذَا الْإِعْتِقَادِ وَقَالَ جَمَلَةٌ اعْتِقَادِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالَّذِي كَانَ يَذْهَبُ إِلَيْهِ مُجْمَلِ الْإِعْتِقَادِ

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ لَنَا يَجُوزُ عَلَيْهِ التَّجْزُؤُ وَلَا الْقِسْمَةُ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَمَا سِوَاهُ وَاحِدٌ مِنْ وَجْهِ دُونَ وَجْهِهِ وَأَنَّهُ مَوْصُوفٌ بِمَا أَوْجِبَهُ السَّمْعُ وَالْإِجْمَاعُ وَذَلِكَ دَلِيلُ إِثْبَاتِهِ وَأَنَّهُ مُوجُودٌ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ مَوْصُوفًا حَتَّى وَصَفَهُ الْوَاصِفُونَ فَهُوَ بِذَلِكَ خَارِجٌ عَنِ الدِّينِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَبَيَانِ ذَلِكَ أَنْ يُلْزَمَهُ أَنْ لَا يَكُونَ وَاحِدًا حَتَّى وَحْدَهُ الْمُوَحِّدُونَ وَذَلِكَ فَاسِدٌ لِلَّهِ قَادِرٌ حَيٌّ عَالِمٌ وَعِنْدَهُ أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ حَيٌّ عَالِمٌ وَقَرَأَ ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

صِفَتُهُ تَعَالَى السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

قَالَ وَفِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ إِلَّا بِالسَّمْعِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فَبَانَ بِإِخْبَارِهِ عَنِ نَفْسِهِ مَا اعْتَقَدْتَهُ الْعُقُولُ فِيهِ وَأَنْ قَوْلَنَا سَمِيعٌ بَصِيرٌ صِفَةٌ مِنْ لَا يَشْتَبَهُ عَلَيْهِ

شَيْءٌ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ وَلَا تَكُونُ رُؤْيَا إِلَّا بِبَصَرٍ يَعْنِي مِنَ  
الْمَبْصَرَاتِ بِغَيْرِ صِفَةٍ مِنْ لَا يَغِيبُ عَلَيْهِ وَلَا عَنْهُ شَيْءٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ  
بِمَعْنَى الْعِلْمِ كَمَا يَقُولُهُ الْمُخَالِفُونَ إِلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مُوسَى  
﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾.

قَالَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَأِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يَدُلُّ  
عَلَى أَنَّ مَعْنَى ﴿السَّمِيعُ﴾ غَيْرُ مَعْنَى ﴿الْعَلِيمُ﴾ وَقَالَ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ  
قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ  
سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ وَمَعْنَى ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَسْمَعَ بِغَيْرِ سَمْعٍ  
جَازَهَا أَنْ يَعْلَمَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَذَلِكَ مُحَالٌ فَهُوَ عَالِمٌ يَعْلَمُ سَمِيعٌ بِسَمْعٍ  
وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَمَذْهَبُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ لِلَّهِ عِزًّا  
وَجَلًّا وَجَهَا لَا كَالصُّورِ الْمَصْرُورِ وَالْأَعْيَانِ الْمَخْطُوطَةِ بِلِ وَجْهَةٍ وَصَفِهِ  
بِقَوْلِهِ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وَمَنْ غَيْرُ مَعْنَاهُ فَقَدْ أَحْجَدَ عَنْهُ  
وَذَلِكَ عِنْدَهُ وَجْهٌ فِي الْحَقِيقَةِ دُونَ الْمَجَازِ وَوَجْهَ اللَّهِ بَاقٍ لَا يَبْلَى  
وَصِفَةٌ لَهُ لَا تَفْنَى وَمَنْ ادَّعَى أَنَّ وَجْهَهُ نَفْسُهُ فَقَدْ أَحْجَدَ وَمَنْ غَيْرُ  
مَعْنَاهُ فَقَدْ كَفَرَ وَلَيْسَ مَعْنَى وَجْهِ مَعْنَى جَسَدٍ عِنْدَهُ وَلَا صُورَةً وَلَا  
تَخْطِيطًا وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ ابْتَدَعَ الْيَدَانَ.

وَكَانَ يَقُولُ إِنْ لِلَّهِ تَعَالَى يَدَانِ وَهُمَا صِفَةٌ لَهُ فِي ذَاتِهِ لَيْسَتْ  
بِجَارِحَتَيْنِ وَلَيْسَتْا بِمُرْكَبَتَيْنِ وَلَا جِسْمًا وَلَا جِنْسًا مِنَ الْأَجْسَامِ وَلَا مِنْ  
جِنْسِ الْمَحْدُودِ وَالْتَرَكِيبِ وَالْأَبْعَاضِ وَالْجَوَارِحِ وَلَا يُقَاسُ عَلَى ذَلِكَ لَا  
مَرْفُوقًا وَلَا عِضْدًا وَلَا فِيمَا يَقْتَضِي ذَلِكَ مِنْ إِطْلَاقِ قَوْلِهِمْ يَدٌ إِلَّا مَا نَطَقَ  
الْقُرْآنُ بِهِ أَوْ صَحَّتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّنَّةُ فِيهِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٌ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ وَقَالَ ﴿وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾ وَيُفْسَدُ أَنْ تَكُونَ يَدُهُ الْقُوَّةَ وَالنِّعْمَةَ وَالتَّفَضُّلَ لِأَنَّ جَمْعَ يَدٍ أَيْدٍ وَجَمْعُ تَلْكَ أَيْدٍ وَلَوْ كَانَتْ الْيَدُ عِنْدَهُ الْقُوَّةَ لَسَقَطَتْ فَضِيلَةُ آدَمَ وَثَبَتَتْ حُجَّةُ إِبْلِيسَ.

علم الله وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِلْمًا وَهُوَ عَالِمٌ بِعِلْمِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ وَبِقَوْلِهِ ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَقَدْ بَيَّنَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيَانًا شَافِيًا بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ وَقَالَ ﴿لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾.

وَقَالَ ﴿فَلَنَقْصِنَ عَلَيْهِمْ بِعِلْمِهِ﴾ وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ عَالِمٌ بِعِلْمِ وَأَنَّ عِلْمَهُ بِخِلَافِ الْعُلُومِ الْمُحْدَثَةِ الَّتِي يَشُوبُهَا الْجَهْلُ وَيُدْخِلُهَا التَّغْيِيرُ وَيَلْحَقُهَا النِّسْيَانُ وَمَسْكَنُهَا الْقُلُوبُ وَتَحْفَظُهَا الضَّمَائِرُ وَيَقُومُهَا الْفِكْرُ وَتَقْوِيهَا الْمَذَاكِرُ.

وَعِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى بِخِلَافِ ذَلِكَ كُلِّهِ صِفَةٌ لَهُ لَا تَلْحَقُهَا آفَةٌ وَلَا فَسَادٌ وَلَا إِبْطَالٌ وَلَيْسَ بِقَلْبٍ وَلَا ضَمِيرٍ وَاعْتِقَادٍ وَمَسْكَنٍ وَلَا عِلْمِهِ مَتَغَايِرٍ وَلَا هُوَ غَيْرُ الْعَالِمِ بَلْ هُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ وَمَنْ خَالَفَ ذَلِكَ جَعَلَ الْعِلْمَ لِقَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ تَحْتَهُ مَعْنَى مُحَقَّقٍ وَهَذَا عِنْدَ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٥٢ بِخُرُوجِ عَنِ الْمَلَّةِ

قَدْرَهُ اللَّهُ

وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى قَدْرَهُ وَهِيَ صِفَةٌ فِي ذَاتِهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِعَاجِزٍ وَلَا ضَعِيفٍ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ﴾ وَبِقَوْلِهِ ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ

مِنْهُمْ قُوَّةٌ ﴿ وَيَقُولُ تَعَالَى ﴿ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ﴿ فَهُوَ قَدِيرٌ وَقَادِرٌ وَعَلِيمٌ وَعَالِمٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدِيرًا وَلَا قَدْرَهُ لَهُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلِيمًا وَلَا عِلْمَ لَهُ .

### إِرَادَةُ اللَّهِ

وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُرِيدًا وَإِرَادَةُ صِفَةٌ لَهُ فِي ذَاتِهِ خَالَفَ بِهَا مِنْ لَأِ إِرَادَهُ لَهُ وَإِرَادَةُ صِفَةٌ مَدْحٌ وَتَنَاءٌ لِأَنَّ كُلَّ ذَاتٍ لَأِ تُرِيدُ مَا تَعْلَمُ أَنَّهُ كَائِنٌ فِيهِ مَنقُوصَةٌ وَاللَّهُ تَعَالَى مُرِيدٌ لِكُلِّ مَا عِلْمٌ أَنَّهُ كَائِنٌ وَكَيْسَتْ كِإِرَادَاتِ الْخَلْقِ وَقَدْ أَثْبَتَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿ وَقَالَ تَعَالَى ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿ فَلَوْ كَانَتْ إِرَادَتُهُ مَخْلُوقَةً كَانَتْ مُرَادَهُ بِإِرَادَةِ أُخْرَى وَهَذَا مَا لَأِ يَتَنَاهَى وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَقَدْ دَلَّتِ الْعِبْرَةُ عَلَى أَنَّ مِنْ لَأِ إِرَادَهُ لَهُ فَهُوَ مَكْرَهُ .

### كَلَامُ اللَّهِ

وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌ كَلَامًا هُوَ بِهِ مُتَكَلِّمٌ وَذَلِكَ صِفَةٌ لَهُ فِي ذَاتِهِ خَالَفَ بِهَا الْخَرَسُ وَالْبِكْمُ وَالسُّكُوتُ وَامْتَدَحَ بِهَا نَفْسَهُ فَقَالَ عِزٌّ وَجَلٌ فِي الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعَجَلَ ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَأِ يَكْلِمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿ فَعَابَهُمْ لَمَا عَبَدُوا إِلَهًا لَأِ يَتَكَلَّمُ وَلَا كَلَامٌ لَهُ فَلَوْ كَانَ إِلَهَنَا لَأِ يَتَكَلَّمُ وَلَا كَلَامٌ لَهُ رَجَعَ الْغَيْبُ عَلَيْهِ وَسَقَطَتْ حُجَّتُهُ عَلَى الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعَجَلَ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهِ وَيَزِيدُ ذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْبَأَهُ بِقَوْلِهِ ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿ .

## كلام الله

وَحَكِي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمَا فَسَّرَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ  
﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ قَالَا غَيْرَ مَخْلُوقٍ وَكَانَ يَقُولُ  
إِنَّ الْقُرْآنَ كَيْفَ تَصْرَفَ غَيْرَ مَخْلُوقٍ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَكَلَّمَ بِالصَّوْتِ  
وَالْحَرْفِ وَكَانَ يَبْطِلُ الْحِكَايَةَ وَيُضِلُّ الْقَائِلَ بِذَلِكَ وَعَلَى مَذْهَبِهِ أَنَّ  
مَنْ قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ عِبَارَةٌ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ جَهِلَ وَغَلَطَ وَأَنَّ  
النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دُونَ الْعِبَارَةِ عَنْهُ وَدُونَ  
الْحِكَايَةِ لَهُ وَتَبْطُلُ الْحِكَايَةُ عِنْدَهُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى  
تَكْلِيمًا﴾ وَتَكْلِيمًا مَصْدَرٌ تَكَلَّمَ يَتَكَلَّمُ فَهُوَ مُتَكَلِّمٌ وَذَلِكَ يَفْسُدُ الْحِكَايَةَ  
وَلَمْ يَنْقُلْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّابِعِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ الْقَوْلَ  
بِالْحِكَايَةِ وَالْعِبَارَةَ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْبَدْعِ الْمَحْدُوثَةِ

## استوائه جلَّ شأنه

وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ الْمَجِيدِ وَحَكِي  
جَمَاعَةٌ عَنْهُ أَنَّ الْأَسْتَوَاءَ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ وَحَكِي جَمَاعَةٌ عَنْهُ أَنَّهُ  
كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْأَسْتَوَاءَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَكَانَ يَقُولُ فِي مَعْنَى  
الْأَسْتَوَاءِ هُوَ الْعُلُوقُ وَالْإِرْتِفَاعُ وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى عَالِيًا رَفِيعًا قَبْلَ أَنْ  
يَخْلُقَ عَرْشَهُ فَهُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْعَالِيُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَإِنَّمَا خَصَّ اللَّهُ  
الْعَرْشَ لِمَعْنَى فِيهِ مَخَالَفَ لِسَائِرِ الْأَشْيَاءِ وَالْعَرْشُ أَفْضَلُ الْأَشْيَاءِ  
وَأَرْفَعُهَا فَامْتَدَحَ اللَّهُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ ٥٣ بِ أَسْتَوَى أَي عَلَيْهِ  
عَلَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ أَسْتَوَى بِمَمَاسَةِ وَلَا بِمَلَاقَاةِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ  
عَلَا كَبِيرًا وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَلْحَقْهُ تَغْيِيرٌ وَلَا تَبَدُّلٌ وَلَا تَلْحَقَهُ الْحُدُودُ  
قَبْلَ خَلْقِ الْعَرْشِ وَلَا بَعْدَ خَلْقِ الْعَرْشِ وَكَانَ يَنْكُرُ عَلَى مَنْ يَقُولُ إِنَّ

اللَّهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِذَاتِهِ تَأْنِ الْأَمْكِنَةَ كُلَّهَا مَحْدُودَةٌ وَحَكِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ الْمَجِيدِ كَمَا أَخْبَرَ وَأَنَّ عِلْمَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَلَا يَخْلُوا شَيْءٌ مِنْ عِلْمِهِ وَعَظْمِ عَلَيْهِ الْكَلَامِ فِي هَذَا وَاسْتَبَشَعَهُ.

بِأَنَّ مِنْ خَلْفِهِ

فَهُوَ سُبْحَانَهُ عَالِمٌ بِالْأَشْيَاءِ مُدَبِّرٌ لَهَا مِنْ غَيْرِ مُخَالَطَةٍ وَلَا مَوَالِجَةٍ بَلْ هُوَ الْعَالِي عَلَيْهِا مُتَّفِرِدٌ عَنْهَا وَقَرَأَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ وَقَرَأَ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ وَقَرَأَ ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾

وَقَرَأَ ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ وَقَرَأَ ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾

وَذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْضَبُ وَيَرْضَى وَأَنَّ لَهُ غَضَبًا وَرَضَى وَقَرَأَ أَحْمَدُ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ فَأَضَافَ الْغَضَبَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَعْنِي أَعْضَبُونَا وَقَوْلُهُ أَيْضًا ﴿فَجَزَاوَهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

وَالْغَضَبُ وَالرِّضَى صِفَتَانِ لَهُ مِنْ صِفَاتِ نَفْسِهِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى غَاضِبًا عَلَى مَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكُونُ مِمَّنْ يَعْصِيهِ وَلَمْ يَزَلِ رَاضِيًا عَلَى مَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكُونُ مِمَّا يَرْضِيهِ.

وَأَنْكَرَ أَصْحَابُهُ عَلَى مَنْ يَقُولُ إِنَّ الرِّضَى وَالْغَضَبَ مَخْلُوقَانِ.

٥٤ - أقالوا من قال ذلك لزمه أن غضب الله عز وجل على الكافرين يفيى وكذلك رضاه على الأنبياء والمؤمنين حتى لا يكون راضيا على.

أولياته ولما ساخطا على أعدائه وسمى ما كان عن الصفة باسم الصفة مجازاً في بعض الأشياء وسمى عذاب الله تعالى وعقابه غضبا وسخطا لأنهما عن الغضب كأنا.

وقد أجمع المسلمون لا يتناكرون بينهم إذا رأوا الزلازل والأمطار العظيمة أنهم يقولون هذه قدره الله تعالى والمعنى أنها عن قدره كانت وقد يقول الإنسان في دعائه اللهم اغفر لنا علمك فينا وإنما يريد معلومك الذي كلمته فيسمى المعلوم باسم العلم وكذلك سمي المرتضى باسم الرضى وسمى المغضوب باسم الغضب.

إن لله نفسا

مسألة وذهب إلى أن لله نفسا قرأ أحمد بن حنبل ويحذركم الله نفسه وقال عز وجل ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ وقال ﴿واصطنعتك لنفسى﴾ وليست كنفوس العباد التي هي متحركة متصعدة مترددة في أبدانهم بل هي صفة له في ذاته خالف بها النفوس المنفوسة المجعلولة ففارق الأموات وحكى في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ قال تعلم ما في النفس المخلوقة ولا أعلم ما في نفسك الملكوتية ﴿إنك أنت علام الغيوب﴾.

لا يجوز أن يسمى جسما

وأنكر على من يقول بالجسم وقال إن الأسماء مأخوذة بالشرعية واللغة وأهل اللغة وضعوا هذا الأسم على كل ذي طول وعرض

وسمك وتركيب وصورة وتأليف والله تعالى خارج عن ذلك كله فلم  
يجز أن ٥٤ ب يسمى جسما لخروجه عن معنى الجسمية ولم يجز  
في الشريعة ذلك فبطل.

وكان يذهب إلى أن الله تعالى يرى في الآخرة بالأبصار وقرأ  
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ﴾ ولو لم يرد النظر بالعين ما  
قرنه بألوجه وأنكر نظر التعطف والرحمة لأن الخلق لا يتعطفون  
على الله تعالى ولا يرحمونه وأنكر الانتظار من أجل ذكر الوجه ومن  
أجل أنه تبويض وتكرير ولأنه أدخل فيه إلى وإذا دخلت إلى فسد  
الانتظار قال الله تعالى ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ وقال عز  
وجل ﴿فَنَاضِرَةٌ بِمَا يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ فلما أراد الانتظار لم يدخل إلى  
وروى الحديث المشهور في قوله ترون ربكم إلى آخره.

#### الله قديم بصفاته

مسألة وكان يقول إن الله تعالى قديم بصفاته التي هي مضافة  
إليه في نفسه وقد سئل هل الموصوف القديم وصفته قديمان فقال  
هذا سؤال خطأ لا يجوز أن ينفرد الحق عن صفاته ومعنى ما قاله  
من ذلك أن المحدث محدث بجميع صفاته على غير تفصيل وكذلك  
القديم تعالى بجميع صفاته.

#### الإسم والمسمى

مسألة وعظم عليه الكلام في الإسم والمسمى وتكلم أصحابه في  
ذلك فمنهم من قال الإسم للمسمى ومنهم من قال الإسم هو المسمى  
والقول الأول قول جعفر بن محمد والقول الثاني قول جماعة من  
متكلمي أصحاب الحديث والذين طلبوا السلامة أمسكوا وقالوا لا نعلم

#### أفعال العباد مخلوقة

وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى أَنْ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ وَلَنَا يَجُوزُ  
 أَنْ هَهُ أُيْخَرَجُ شَيْءٌ مِنْ أَفْعَالِهِمْ عَنِ خَلْقِهِ لِقَوْلِهِ عِزٌّ وَجَلٌّ ﴿خَاتِقٌ كُلُّ  
 شَيْءٍ﴾ ثُمَّ لَوْ كَانَ مَخْصُوصًا لِحَازِ مِثْلِ ذَلِكَ التَّخْصِيسِ فِي قَوْلِهِ ﴿لَا  
 إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وَأَنْ يَكُونَ مَخْصُوصًا أَنَّهُ إِلَهٌ لِبَعْضِ الْأَشْيَاءِ وَقَرَأَ ﴿وَجَعَلْنَا  
 فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ وَقَرَأَ ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ  
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ وَقَرَأَ ﴿وَقدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ  
 سَيْرُوا فِيهَا لِيَأْتِي وَيَأْتِي آمِنِينَ﴾ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَعْمَالِ الْخَلْقِ الَّتِي يَسْتَوْجِبُونَ بِهَا مِنَ اللَّهِ  
 السُّخْطَ وَالرِّضَا فَقَالَ هِيَ مِنَ الْعِبَادِ فَعَلًا وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقًا لَنَا  
 تَسْأَلُ عَنْ هَذَا أَحَدًا بَعْدِي.

### الاستطاعة

وَكَانَ أَحْمَدُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْإِسْتِطَاعَةَ مَعَ الْفِعْلِ وَقَرَأَ قَوْلَهُ عِزٌّ  
 وَجَلٌّ ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾  
 وَقَرَأَ ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ وَالْقَوْمُ لَا آفَةَ بِهِمْ وَكَانَ  
 مُوسَى تَارِكًا لِلصَّبْرِ وَقَرَأَ ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ  
 حَرَصْتُمْ﴾ فَدَلَّ عَلَى عِجْزِنَا وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْخَلْقَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ لَا  
 يَقْدِرُونَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا يَصْنَعُونَ إِلَّا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ سَمِيَ  
 الْإِنْسَانُ مُسْتَطِيعًا إِذَا كَانَ سَلِيمًا مِنَ النَّفَاتِ.

### عدل الله تعالى

مَسْأَلَةٌ وَكَانَ يَقُولُ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى أَعْدَلَ الْعَادِلِينَ وَإِنَّهُ لَا  
 يَلْحَقُهُ جُورٌ وَلَنَا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِهِ عِزٌّ عَنْ ذَلِكَ وَتَعَالَى عَلَوا  
 كَبِيرًا وَأَنَّهُ مَتَى كَانَ فِي مَلِكِهِ مَا لَا يُرِيدُهُ بَطَلَتِ الرُّبُوبِيَّةُ وَذَلِكَ  
 مِثْلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَلِكِهِ مَا لَا يُعْلَمُهُ تَعَالَى اللَّهُ عَلَوا كَبِيرًا.

## الْمَشِيئَةُ لِلَّهِ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَكَوْشَاءُ اللَّهُ أَنْ يَزِيلَ فِعْلَ الضَّاعِلِينَ مِمَّا كَرِهَهُ  
أَزَالَهُ وَكَوْشَاءُ أَنْ يَجْمَعَ خَلْقَهُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ لَفَعْلُهُ إِذْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ  
وَلَا يَلْحَقُهُ عِجْزٌ وَلَا ضَعْفٌ وَلَكِنَّهُ كَانَ مِنْ خَلْقِهِ مَا عَلِمَ وَأَرَادَ.

٥٥ - فَلَيْسَ بِمَغْلُوبٍ وَلَا مَقْهُورٍ وَلَا سَفِيهِهِ وَلَا عَاجِزٍ بَرِيءٍ مِنْ  
لِوَاحِقِ التَّقْصِيرِ وَقَرَأَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَاهَا﴾  
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي  
الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوصَفُ إِذَا مَنَعَ بِالْبُخْلِ لِأَنَّ  
الْبُخِيلَ هُوَ الَّذِي يَمْنَعُ مَا وَجِبَ عَلَيْهِ فَأَمَّا مَنْ كَانَ مُتَفَضِّلًا فَلَهُ أَنْ  
يُفْعَلَ وَلَهُ أَنْ لَا يُفْعَلَ.

وَاحْتَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يَعْرِفُ بِأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَانِيٍّ  
الْإِسْكَانِيَّ الْأَثَرَمَ فَقَالَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْعُقُوبَةَ بَدَلًا مِنَ الْجُرْمِ الَّذِي  
كَانَ مِنْ عِبْدِهِ وَهُوَ مُرِيدٌ لِلْعُقُوبَةِ عَلَى الْجُرْمِ وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ  
عَلَى أَنَّهُ مُرِيدٌ لِمَا أَوْجَبَ الْعُقُوبَةَ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ أَرَادَ الْبَدَلَ مِنَ الشَّيْءِ فَقَدْ  
أَرَادَ الْمُبَدَلَ لِيَصِحَّ بَدَلُهُ وَلَيْسَ يَصِحُّ إِرَادَتُهُ لِلْبَدَلِ حَتَّى يَصِحَّ الْبَدَلُ.

وَأَيْضًا فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ مِنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ وَلَمْ يَكُنْ بِذَلِكَ سَفِيهَا  
وَلَا عَابِثًا وَكَذَلِكَ أَيْضًا إِذَا أَرَادَ سَفَهَهُمْ لَا يَكُونُ سَفِيهَا وَكَوْشَاءُ  
أَنْ يَقَعَ مِنَ الضَّاعِلِينَ فِعْلٌ لَوْ يُرِيدُهُ اللَّهُ وَلَا يَلْحَقُهُ فِي ذَلِكَ ضَعْفٌ  
وَلَا وَهْنٌ وَلَا عِجْزٌ وَلَا غَلْبَةٌ وَلَا قَهْرٌ لِأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَلْجِئَهُمْ إِلَيْهِ  
كَانَ جَائِزًا أَنْ يَقَعَ مِنْهُ فِعْلٌ لَوْ يُرِيدُهُ وَلَا يَقَعَ مِنْهُ ضَعْفٌ وَلَا  
وَهْنٌ وَلَا تَقْصِيرٌ لِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى تَكْوِينِهِ وَإِقَاعِهِ وَإِذَا بَطَلَ هَذَا  
بَطَلَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا لَا يُرِيدُهُ.

## عدل الله تعالى

وذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إلى أن عدل الله عز وجل لا يدرك بالعقول فلاجل ذلك كان من حملة على عقله جوره.

٥٦ - أشرح بعض أصحابه ذلك فقال ما كان الله سبحانه وتعالى لا يتصور بالعقول ولا يتمثله التمييز وفات العقول دركه ومع ذلك فهو شيء ثابت وما تصور بالعقل فالله بخلافه وكذلك صفاته فمن حمل الربوبية وصفاتها على عقله رجح حسيروا مأمرا ممتنعا حسيروا والمخالفون بنوا أصولهم في التعليل والتجوير على عقولهم العاجزة عن درك الربوبية ففسد عليهم النظر.

## الطاعة والمعصية

وكان أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول إن الله تعالى يكره الطاعة من العاصي كما يكره المعصية من الطائع حكاه ابن أبي داود وقرأ.

﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عِدَّةٌ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتِهِمْ وَانْبِعَاتِهِمْ طَاعَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَكْرَهُهُ.﴾

## الإيمان قول وعمل

وكان أحمد بن حنبل يذهب إلى أن الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالقلب يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويقوى بالعلم ويضعف بالجهل وبالتوفيق يقع وأن الإيمان اسم يتناول مسميات كثيرة من أفعال وأقوال وذكر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق وعنده أن الصلاة يقع عليها

اسْمُ إِيْمَانٍ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ يَقَعُ عَلَيْهَا اسْمُ إِيْمَانٍ.

### مَسْأَلَةٌ عَنِ الْإِيْمَانِ

وَسُئِلَ عَنِ الْإِيْمَانِ أَمْخْلُوقٌ أَوْ غَيْرَ مَخْلُوقٍ فَقَالَ مَنْ قَالَ إِنَّ الْإِيْمَانَ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ إِيْهَامًا وَتَعْرِيفًا بِالْقُرْآنِ وَمَنْ قَالَ ٥٦ بَ أَنَّهُ غَيْرَ مَخْلُوقٍ فَقَدْ ابْتَدَعَ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ إِيْهَامًا وَتَعْرِيفًا أَنَّ إِمَامَةَ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ وَأَفْعَالِ الْأَرْكَانِ غَيْرِ مَخْلُوقَةٍ فَكَأَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَى الطَّائِفَتَيْنِ وَأَصْلَهُ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ مَذْهَبَهُ أَنَّ الْقُرْآنَ إِذَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَيْءٍ وَلَا رُوِيَ فِي السُّنَّةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ شَيْءٌ وَانْقَرَضَ عَصْرُ الصَّحَابَةِ وَلَمْ يَنْقَلِ فِيهِ عَنْهُمْ قَوْلُ الْكَلَامِ فِيهِ حَدِثٌ فِي الْإِسْلَامِ فَلَأَجْلِ ذَلِكَ أَمْسَكَ عَنِ الْقَوْلِ فِي خَلْقِ الْإِيْمَانِ وَأَنَّ لَّا يَقْطَعُ عَلَى جَوَابٍ فِي أَنَّهُ مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرَ مَخْلُوقٌ وَفَسَقَ الطَّائِفَتَيْنِ وَبَدَعَهُمَا.

### الْكَتَبُ كَلَامَ اللَّهِ

وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَ مَخْلُوقٍ إِذَا سَلِمَ لَهُ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى

### الْقُرْآنُ مَعْجَزٌ فِي نَفْسِهِ

وَكَانَ يَكْفُرُ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ مَقْدُورٌ عَلَى مِثْلِهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَنَعَ مِنْ قَدْرَتِهِمْ بَلْ هُوَ مَعْجَزٌ فِي نَفْسِهِ وَالْعَجْزُ قَدْ شَمَلَ الْخَلْقَ

### الْإِيْمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ

وَكَانَ يَقُولُ أَنَّ الْإِيْمَانَ يَزِيدُ وَيَقْرَأُ ﴿وَيَزِدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ وَيَقْرَأُ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ وَمَا جَارَ عَلَيْهِ الزِّيَادَةُ جَارَ عَلَيْهِ النُّقْصَانُ.

## الإيمان غير الإسلام

وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ الْإِيمَانَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ «فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» اسْتِثْنَاءً مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ.

وَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ فَقَالُوا حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ التَّصَدِيقُ وَحَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ الْاسْتِسْلَامُ فَلَا يَفْهَمُ مِنْ مَعْنَى التَّصَدِيقِ الْاسْتِسْلَامَ وَلَا يَفْهَمُ مِنْ مَعْنَى الْاسْتِسْلَامِ التَّصَدِيقَ وَاسْتَدَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِحَدِيثِ الْأَعْرَابِيِّ وَسْؤَالِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَسْؤَالِهِ عَنِ الْإِيمَانِ وَجَوَابِ ٥٧ أَرْسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمَا بِجَوَابَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ وَاسْتَدَلَ أَيْضًا بِحَدِيثِ الْأَعْرَابِيِّ الْآخَرَ وَقَوْلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ فَلَانَا وَمَنْعْتَنِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ مُؤْمِنٌ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَأَنَا مُؤْمِنٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُسْلِمٌ وَبِحَدِيثِ وَفَدِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَبِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا»

لَا يَكْفُرُ إِلَّا تَارَكَ الصَّلَاةَ

وَكَانَ لَا يَكْفُرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ كَبِيرًا كَانَ أَوْ صَغِيرًا إِلَّا بِتَرْكِ الصَّلَاةِ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ وَحَلَّ قَتْلَهُ قَالَهُ ابْنُ حَنْبَلٍ وَيَسْتَدَلُّ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ» فَقَدْ جَمَعَ بَيْنَهُمْ فِي الْإِصْطِفَاءِ

مَسَائِلُ شَتَّى فِي الْفَضَائِلِ

وَكَانَ لَا يَفْسُقُ الْفُقَهَاءُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ

وَكَانَ يَسْلَمُ أَحَادِيثَ الْفَضَائِلِ وَكَأَيُّهَا الْمَعْيَارُ وَيُنْكَرُ عَلَى  
مَنْ يَقُولُ إِنَّ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ لِأَبِي بَكْرٍ بِأَطْلَعَةٍ وَهَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِعَلِيِّ  
بِأَطْلَعَةٍ لِأَنَّ الْقَوْمَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ وَكَأَيُّهَا مَنْ عَيْنَ رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى التَّبَرُّئِ مِنْهَا.

### الْمِيزَانُ

وَيَقُولُ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مِيزَانًا يَزِنُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ وَيَرْجِعُ  
إِلَى الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

### الدُّنُوبُ وَالِاسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ

وَيَقُولُ إِنَّ الدُّنُوبَ مِنْ وَرَائِهَا الْاسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ وَإِنْ اخْتَرَمْتَهُ  
الْمَنِيَّةَ قَبْلَ الْاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ فَأَمْرُهُ مَرْجَى إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ  
شَاءَ غَضَرَ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَ وَيَجُوزُ عِنْدَهُ أَنْ يَغْضَرَ اللَّهُ لِمَنْ لَمْ يَتُبْ  
وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ ٥٧ بِبِقَوْلِهِ «وَإِنْ رَبِّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى  
ظُلْمِهِمْ» وَالتَّائِبُ لَأَيُّ قَالُ لَهُ ظَالِمٌ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «قُلْ يَا  
عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ» وَالتَّائِبُ  
لَأَيُّ قَالُ لَهُ مُسْرِفٌ.

### الشُّهَدَاءُ أَحْيَاءُ يَرْزُقُونَ

وَيَقُولُ إِنَّ الشُّهَدَاءَ بَعْدَ الْقَتْلِ بَاقُونَ يَأْكُلُونَ أَرْزَاقَهُمْ وَكَأَيُّهَا يَقُولُ  
إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَحْيَاءُ فِي قُبُورِهِمْ يَصَلُونَ وَأَنَّ الْمَيِّتَ يَعْلَمُ بِزَائِرِهِ يَوْمَ  
الْجُمُعَةِ بَعْدَ طُلُوعِ الضُّجْرِ وَقَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْنَبُ  
قَوْمًا فِي قُبُورِهِمْ وَيَذْهَبُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

## الصُّرَاطُ

وَأَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى صِرَاطًا يَعْبُرُ عَلَيْهِ النَّاسُ وَأَنَّ عَلَيْهِ حَيَاتٌ تَأْخُذُ  
بِالْأَقْدَامِ وَأَنَّ الْعُبُورَ عَلَيْهِ عَلَى مَقَادِيرِ الْأَعْمَالِ مَشَاءٌ وَسَعَادَةٌ وَرُكْبَانًا  
وَزَحْفًا وَيَذْهَبُ إِلَى الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَاسْتَجِيدُوا ضَحَايَاكُمْ فَإِنَّهَا مَطَايَاكُمْ عَلَى الصُّرَاطِ.

## سُؤَالُ الْمَلَكَيْنِ

وَأَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكَيْنِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مُنْكَرٌ وَالْآخَرُ نَكِيرٌ  
يَلْجَانِ إِثْرَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ فِيمَا يَبْشُرَانَهُ وَإِمَامًا يَحْذِرَانَهُ وَيَذْهَبُ  
إِلَى حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ بَكَ إِذَا نَزَلَ بِكَ وَهَمَا فَظَانُ  
غُلِيظَانٍ فَأَقْعِدَاكَ وَأَجْلِسَاكَ وَسَأَلَاكَ فَتَغْيِيرُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَقْلِي مَعِي فَقَالَ إِذْنُ كَضِيْبَتُهُمَا وَذَكَرَ حَدِيثَ  
ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَفِي الْآخِرَةِ﴾ قَالَ عِنْدَ سُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ

## الْإِجَابَةُ

وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ  
وَيُفَاوِزُ بَيْنَهُمْ فِي السُّؤَالِ

## مُخَالَفَةُ الْإِجْمَاعِ وَالتَّوَاتُرِ

٥٨ - أَوْ كَانَ يَقُولُ إِنَّ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ وَالتَّوَاتُرَ فَهُوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ

وَيُفْسِقُ مَنْ خَالَفَ خَيْرَ الْوَاحِدِ مَعَ التَّمَكُّنِ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ

خَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ وَإِنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَابِعَهُمْ فِي  
الْخَلِيفَةِ وَالتَّفْضِيلِ وَيَتَبَرَأُ مِمَّنْ ضَلَّلَهُمْ وَكَفَرَهُمْ  
لَا مَعْصُومَ إِلَّا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَكَانَ يَقُولُ إِنَّهُ لَا مَعْصُومَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِهِ وَسَائِرُ الْأُمَّةِ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْخَطَأُ

### الْإِجْمَاعُ

وَكَانَ يَقُولُ إِنْ الْإِجْمَاعُ إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ  
وَكَانَ يَقُولُ إِنْ صَحَّ إِجْمَاعٌ بَعْدَ الصَّحَابَةِ فِي عَصْرِ مِنَ الْأَعْصَارِ  
قَلْتُ بِهِ الْقَدْرَ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ يَقُولُ لَوْ لَمْ يَجْزِ أَنْ  
يَفْعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الشَّرَّ لَمَا حَسُنَتْ الرَّغْبَةُ إِلَيْهِ فِي كَشْفِهِ.

### الْمَلَائِكَةُ الْحَفِظَةُ

وَأَنْ لِلْعَبْدِ مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَنْ الْقَضَاءُ وَالْقَدْرُ  
يُوجِبَانِ التَّسْلِيمَ  
وَاجِبَ الْغَزْوِ

وَأَنْ الْغَزْوَ مَعَ الْأُمَّةِ وَاجِبٌ وَإِنْ جَارُوا

### الْإِمَامَةُ

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ  
وَفَاجِرٍ وَقَدْ صَلَّى ابْنُ عُمَرَ خَلْفَ الْحَجَّاجِ يَعْنِي الْجُمُعَةَ وَالْعِيدَيْنِ وَأَنْ  
الْفِيءَ يَقْسِمُهُ الْإِمَامُ فَإِنْ تَنَاصَفَ الْمُسْلِمُونَ وَقَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فَلَا بَأْسَ  
بِهِ وَأَنَّهُ إِنْ بَطَلَ أَمْرُ الْإِمَامِ لَمْ يَبْطُلِ الْغَزْوُ وَالْحَجُّ

وَأَنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَجُوزُ إِلَّا بِشُرُوطِهَا النَّسَبُ وَالْإِسْلَامُ وَالْحِمَايَةُ

وَالْبَيْتِ وَالْمَحْتَدِ وَحِفْظِ الشَّرِيعَةِ وَعِلْمِ الْأَحْكَامِ وَصِحَّةِ التَّنْفِيزِ  
وَالْتَّقْوَى وَإِتْيَانِ الطَّاعَةِ وَضَبْطِ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ  
أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَثِقَاتِهِمْ أَوْ أَخَذَ هُوَ ٥٨ بِذَلِكَ  
نَفْسَهُ ثُمَّ رَضِيَهُ الْمُسْلِمُونَ جَازَ لَهُ ذَلِكَ وَأَنْتَ لَا يَجُوزُ الْخُرُوجُ عَلَى  
إِمَامٍ وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ قَتَلَ الثَّانِي وَيَجُوزُ الْإِمَامَةَ عِنْدَهُ لِمَنْ اجْتَمَعَتْ  
فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَهُ أَعْلَمَ مِنْهُ.

وَكَانَ يَقُولُ إِنْ الْخِلَافَةَ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ

وَكَانَ يَقُولُ لَا طَاعَةَ لَهُمْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَكَانَ يَقُولُ مَنْ دَعَا مِنْهُمْ إِلَى بَدْعَةٍ فَلَا تَجِيبُوهُ وَلَا كَرَامَةَ وَإِنْ

قَدَرْتُمْ عَلَى خَلْعِهِ فَافْعَلُوا

مَسَائِلُ شَتَّى

وَكَانَ يَقُولُ الدَّارُ إِذَا ظَهَرَ فِيهَا الْقَوْلُ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ وَالْقَدْرُ وَمَا

يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ فِيهِ دَارُ كُفْرٍ

وَكَانَ يَقُولُ الدَّاعِيَةُ إِلَى الْبِدْعَةِ لَا تَوْبَةَ لَهُ فَأَمَّا مَنْ لَيْسَ

بِدَّاعِيَةٍ فَتَوْبَتُهُ مَقْبُولَةٌ

وَكَانَ يَقُولُ إِنْ الْإِيْمَانُ مُنْطَوِّجٌ بِالْإِحْسَانِ وَالنُّوْبَةُ رَأْسُ مَالِ

الْمُتَّقِينَ

وَكَانَ يَقُولُ إِنْ الْفَقْرُ أَشْرَفَ مِنَ الْغِنَى وَإِنْ الصَّبْرُ أَعْظَمَ مَرَارَةً

وَانزِعَاجَهُ أَعْظَمَ حَالًا مِنَ الشُّكْرِ

وَكَانَ يَقُولُ الْحَيْرُ فِيمَنْ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ خَيْرًا

وَكَانَ يَقُولُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَقْبَلَ الرِّزْقَ بَعْدَ الْيَأْسِ وَلَا يَقْبَلَهُ إِذَا

تقدمه طمع

وَكَانَ يَحِبُّ التَّقَلُّلَ طَلِبًا لِرُخْصَةِ الْحِسَابِ

وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْزُقُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَيَسْتَدِلُّ بِقَوْلِهِ  
عَزَّ وَجَلَّ ﴿كَلَّا نَمْدُ هُوَئِلَاءَ وَهَؤُلَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ  
مَحْظُورًا﴾ يَعْنِي مَمْنُوعًا

وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ لَّا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نُقْصَانَ وَإِنْ وَجَّهَ  
الزِّيَادَةَ أَنْ يُلْهَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِتْفَاقَهُ فِي طَاعَةِ فَيَكُونُ ذَلِكَ زِيَادَةَ  
وَنَمَاءً وَكَذَلِكَ الْأَجَلُ لَّا يُزَادُ فِيهِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ وَوَجَّهَ الزِّيَادَةَ فِي  
الْأَجَلِ أَنَّ ٥٩ أَيْلَهُمُ الطَّاعَةَ فَيَكُونُ مُطِيعًا فِي عَمَرِهِ فَبِالطَّاعَةِ يَزِيدُ  
وَبِالْمَعْصِيَةِ يَنْقُصُ وَأَمَّا الْمُدَّةُ عِنْدَهُ فَلَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ وَقَرَأَ ﴿لَا  
يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾

كرامات الأولياء

وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى جَوَازِ الْكِرَامَاتِ لِلأَوْلِيَاءِ وَيَفْرُقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

الْمَعْجِزَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَعْجِزَةَ تَوْجِبُ التَّحْرِيَّ إِلَى صَدَقٍ مِنْ جَرَتْ  
عَلَى يَدِهِ فَإِنْ جَرَتْ عَلَى يَدِي وَلِيٍّ كَتَمَهَا وَأَسْرَهَا وَهَذِهِ الْكِرَامَةُ وَتِلْكَ  
الْمَعْجِزَةُ وَيَنْكَرُ عَلَى مَنْ رَدَّ الْكِرَامَاتَ وَيُضِلُّهُ

وَكَانَ يَأْمُرُ بِالْكَسْبِ لِمَنْ لَّا قُوَّةَ لَهُ وَيَأْمُرُ مَنْ لَهُ قُوَّةٌ بِالصَّبْرِ  
وَيَجْعَلُهُ فَرِيضَةً عَلَيْهِ

التفاضل بين الأنبياء

وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ بَعْضَ النَّبِيِّينَ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُهُمْ وَالْمَلَائِكَةُ أَيْضًا بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ وَإِنْ بَنِي  
آدَمَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيَخْطِي مَنْ يَفْضَلُ الْمَلَائِكَةَ عَلَى بَنِي آدَمَ

## الْوَصِيَّةُ

وَيَقُولُ إِنْ الْوَصِيَّةَ قَبْلَ الْمَوْتِ أَخَذَ بِالْحِزْمِ لِلِقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَيَقُولُ إِنْ التَّائِبُ مِنَ الذَّنُوبِ كَمَنْ لَمْ يذَنْبْ لَهُ

## الذُّكْرُ

وَيَقُولُ مَنْ كَانَ لَهُ وَرْدٌ فَقَطَعَهُ خَفَّتْ عَلَيْهِ أَنْ يَسْلُبَ حِلَاوَهُ

الْعِبَادَةُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ إِنْ

أَحْبَبْتَ أَنْ يَدُومَ اللَّهُ لَكَ عَلَى مَا تَحِبُّ فَدُمْ لَهُ عَلَى مَا يَحِبُّ

## الْأَخْلَاقُ

وَكَانَ يَقُولُ أَهْلُ الصِّفَةِ أَعْيَانُ الصَّحَابَةِ

وَكَانَ يَقُولُ الصَّبْرُ عَلَى الْفَقْرِ مَرْتَبَةٌ لَا يِنَالُهَا إِلَّا الْأَكَابِرُ

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ طَلَبْتَ الْعِلْمَ لِلَّهِ فَقَالَ هَذَا شَرْطٌ شَدِيدٌ وَلَكِنْ حَبِ

إِلَيَّ شَيْءٌ فَجَمَعْتَهُ

وَسُئِلَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ عَنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَقَالَ تَمَرٌ كَمَا جَاءَتْ

وَيُؤْمِنُ بِهَا وَلَا يَرُدُّ مِنْهَا شَيْءٌ إِذَا كَانَتْ بِأَسَانِيدِ صِحَاحٍ وَلَا ٥٩ ب

يُوصَفُ اللَّهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ بِلَا حُدٍّ وَلَا غَايَةٍ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ

شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وَمَنْ تَكَلَّمَ فِي مَعْنَاهُمَا ابْتَدَعَ

وَكَانَ يَقُولُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ أُمَرَاءُ الْعِلْمِ

وَكَانَ يَقُولُ إِذَا ذَكَرَ الْحَدِيثَ فَمَا لَكَ بِنِ أُنْسٍ هُوَ النَّجْمُ

وَكَانَ يَقُولُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ جَمَعَ الْحَالِينَ الْعِلْمَ وَالْهَدَى

وَكَانَ يَقُولُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ حَفِظَ عَلَى النَّاسِ مَا لَوْلَاهُ لَضَاعَ

وَكَانَ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ مِنْ أَحْبَابِ قَلْبِي

وَكَانَ يَقُولُ هَلْ رَأَتْ عَيْنَاكَ مِثْلَ وَكَيْعٍ

وَكَانَ يَقُولُ أَنَا أَحَبُّ مُوَافِقَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

وَكَانَ يَحِبُّ قِرَاءَةَ نَافِعٍ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ اتِّبَاعًا

فَهَذَا وَمَا شَاكَلَهُ مَحْفُوظٌ عَنْهُ وَمَا خَالَفَ ذَلِكَ فَكَذِبٌ عَلَيْهِ وَزُورٌ

وَكَانَ دَعَاؤُهُ فِي سُجُودِهِ اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ

وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ فَرِّدْهُ إِلَى الْحَقِّ لِيَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ

وَكَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ قَبِلْتَ عَنْ عَصَاةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلِمَ فِدَاءً فَاجْعَلْنِي فِدَاهِمُ

تَمَّ الْإِعْتِقَادُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِنْهُ وَحَسَنُ تَوْفِيقِهِ